[7] كما أخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع، وشبرا بشبر، وباعا بباع، حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه. قال: (1) قال أبو هريرة: وإن شئتم فاقرؤا القرآن " كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم " قال أبو هريرة: والخلاق الدين " فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم " (2) حتى فرغ من الاية. قالوا: يا نبى ا فما صنعت اليهود والنصارى ؟ قال: وما الناس إلا هم (3). بيان: تفسير الخلاق بالدين غريب، والمشهور في اللغة والتفسير أنه بمعنى النصيب، ولعل المعنى أنهم جعلوا ما أصابهم من الدين وسيلة لتحصيل اللذات الفانية الدنيوية. قال الطبرسي رحمه ا تعالى: " فاستمتعوا بخلاقهم " أي بنصيبهم وحظهم من الدنيا أي صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم، وفيمانها هم ا عنه، ثم أهلكوا " وخضتم " أي دخلتم في الباطل (4). وقال: وردت الرواية عن ابن عباس أنه قال في هذه الاية: ما أشبه الليلة بالبارحة، كالذين من قبلكم هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم، لا أعلم إلا أنه قال: والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه (5).

_____ (1) يعنى سعيدا الراوى عن أبى هريرة، وقد أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى هريرة أنه قال: الخلاق الدين، راجع الدر المنثور ج 3 ص 255. (2) براءة: 69. (3) أمالى الطوسى ج 1 ص 272 - 273. (4) مجمع البيان ج 5 ص 48. (5) وهكذا أخرج الحديث ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس بلفظه، راجع در السيوطي ج 3 ص 255 _____